## bir-logo.jpg

**جامعة بيرزيت**

**كلية الآداب**

**دائرة اللغة العربية**

**عرض كتـــاب**

**" أزمة أخلاق"**

**إعدادالطالبة: مريم داوود منصور شاهين**

**الــرقم الجامعي :1140427.**

**استكمالاً لمساق مهارات اللغة العربية 136**

**مقــدم للدكتور : إبراهيم موسى.**

**بيـانات نشر الكتــاب :**

**اسم الكتاب: أزمة أخلاق.**

**اسم المؤلف**: محمد سرور بن نايف زين العابدين**.**

 **مكان الناشــر : دار الارقم للطباعة والنشر والتوزيع.**

**تاريخ النشر : 1999.**

**عددالصفحات : 207.**

 **الحجم: متوسط.**

**الموضوع : الموضوعات الاسلامية المتنوعة.**

**تمهيد:-**

**محمد سرور بن نايف زين العابدين رجل دين سوري ولد في** [**حوران**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86) **سنة** [**1938**](http://ar.wikipedia.org/wiki/1938)**، يقيم حالياً في** [**الأردن**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86)**. غادر من** [**سوريا**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) **بعد نكبة** [**الاخوان المسلمون**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86)**في الستينات وذهب إلى** [**السعودية**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)**وأصبح مدرساً في المعهد العلمي في** [**بريدة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9)**في منطقة** [**القصيم**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D9%85) **، ومن أبرز من تتلمذ علي يديه في تلك الفترة الشيخ** [**سلمان العودة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9) **.انتقل بعدها إلى** [**الكويت**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA)**ثم إلى** [**بريطانيا**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)**وهناك أسس مركز دراسات السنة النبوية وأطلق مجلة السنة التي كانت ممنوعة في معظم الدول العربية.**

**صدر هذا الكتاب في طبعته الثانية عن دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ببريطانيا سنة1999م, ويقع في مئتين وسبع صفحات من القطع المتوسطة, وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يبرز أهم مشكلات الدعاة و الجماعات الإسلامية, ووضع الحلول المناسبة لها.و يبين أنه لا أمل للنهوض من الواقع المرير الذي نعيشه إلا إذا تغيرت نفوسنا, وصلحت أخلاقنا.**

**وصف الهيكلية:-**

**جاء هذا الكتاب في ثلاثة أبوابعرض اشار فيها الكاتب الى موضوعات اسلامية مهمة ،فهو يتحدث عن العدل والإنصاف والمدلول الشرعي مع شواهد من اللغة والقرآن والسنة ومعاملة المسلمين فيما بينهم ومع غيرهم مع أمثلة تطبيقية وأسئلة وأجوبة عنها، ويبحث الإرهاب داخل الصف الإسلامي ، وأزمة الأخلاق التي وضع أساسها المستعمرون والمستعربون والعلمانيون وآثارها ، ويعرض صوراً من أخلاق الرسول (ص) ومكانة الأخلاق في بيان تزكية النفوس.**

**مبررات اختيار الكتاب:-**

**استكمالا لمساق مهارات 136وبناءًعلىتكليف من استاذالمساقتماختيارهذاالكتــابلكتابةتقريرأدبيعنه و عرضه.**

**عرض الكتاب:-**

**استعرض المؤلف في الباب الأول الموسوم ب(العدل والإنصاف) ثلاثة فصول, تحدث في الفصل الأول عن (العدل في مدلوله الشرعي) مشيراً إلى أنّ العدل لغة : القسط والإنصاف وهو نقيض الهوى, وذكر تعريف ابن تيمية للعدل على أنه مما اتفق أهل الأرض على مدحه ومحبته والثناء على أهله ومحبتهم, ثم استشهد بشواهد من القرآن الكريم والأحاديث في هذا المعنى. وأشار إلى أن عدل الإسلام شمل الكفار وهنا ذكر شواهد من التاريخ على ذلك. حيث يقول غوستلف لوبون: "إن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب, ولا ديناً سمحاً مثل دينهم". وبعدها تحدث عن عدل أئمة السلف مع ذكر أمثلة, واستكمل ذلك بحديثه عن عدل الدعاة فيما بينهم.
ثم ينتقل المؤلف في الفصل الثاني (درس لا يُنسى) إلى تبيان درس بليغ تعلمه من الشيخ محمد أمين المصري, وكان مفاده ان على الإنسان تذكر وجود حسنات لأخيه المسلم حتى لو كان على خلاف معه, وأن يحذر من المبالغة في الحب والكره. ثم يتدرج الكاتب ليتحدث عن مثال تطبيقي و هو هل للجماعات الأسلامية حسنات؟ ثم تأتي الإجابة بالإيجاب, نعم لهم حسنات, ومن ثم يشير لبعض تلك الحسنات ومنها: للسلفيين دور لا ينكر في الدفاع عن العقيدة... ومن أجل ذلك فقد تعرضوا للأذى و التشهير, فما زادهم ذلك إلا صموداً وثباتاً وعطاءً.
ويطرح المؤلف في الفصل الثالث (سؤال وجوابه) ما هي انحرافات جماعة الدعوة والتبليغ حتى يحذر الناس منها؟و هل هو ملزم إذا ذكر حسنة من حسنات داعية أو جماعة أن يذكر عيوبه؟ ثم يشير إلى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام كانوا إذا ذكروا الخصال الحميدة في الكفار لا يلزم أن يصحبه دائماً ذكر الخصال الذميمة فيهم, فما بالكم بجماعة إسلامية تدعو إلى الله.
أما الباب الثاني الموسوم ب (الإرهاب داخل الصف الإسلامي), و ينقسم إلى ثلاثة فصول يطرح المؤلف في الفصل الأول (أمثلة تؤكد وجود هذا الإرهاب)**

**وكان المثال الأول من تجربة (النظام الخاص) \_وهو جهاز عسكري داخل الإخوان أنشأه الشيخ حسن البنا من أجل مقاومة الاستعمار\_ فلم يبق هذا الجهاز كما أراده البنا, فبعض القائمين عليه استقلوا بقيادته واقتبسوا من الجيوش العسكرية مفهوم طاعة الجندي المطلقة لرئيسه, ومفهوم نفّذ ثم اعترض. وذكر أمثلة أخرى من دول مختلفة منها سوريا, مصر, الجزائر وغيرها تؤكد على وجود هذا الإرهاب. وقد تطرق الكاتب في نهاية هذا الفصل إلى الحديث عن حكم القتل عمداً, فمن أعظم الكبائر عند الله سبحانه وتعالى أن يقتل المؤمن أخاه المؤمن بغير حق وقد وردت هذه الكبيرة مقرونة بالشرك بالله, يقول تعالى:"إنّ الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حقّ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم".
الفصل الثاني (الإرهاب الفكري), وهو كل إرهاب لا يصل إلى حد القتل الجسدي, غير أنه أفدح منه خطراً, وأشد ضرراً. وقد اختار الكاتب مجموعة من الأمثلة تمكن من خلالها تقديم صورة كافية عن الإرهاب الفكري داخل الصف الإسلامي وبين حجم المخاطر الناجمة عنه. ومن أفدح المصائب أن يتخذ عامة الناس من الجهلة والغوغاء موقفاً من المواقف في ظروف عاطفية تمر بها الامة, وخلال بضع ساعات يتحول هذا الموقف إلى تيار جارف ومن يخالفه يتهم بالمروق والخيانة ويصبح منبوذاً.
وفي الفصل الثالث(الدوافع والأسباب), فقد بيّن الكاتب أنّ الناس في بلادنا خضعت لسنين طويلة لأنظمة طاغية مستبدة: تكبت أفكارهم, وتصادر حريتهم, وتقتل روح الإبداع في نفوسهم, فالفرد في ظل هذا الإرهاب يقول ما يرضي الطغاة الجدد, ومن أراد الصدع بالحق وإن قال المنكر, فلا بد أن يكون مستعداً لدفع الثمن.
وقد قيل قديماً: (الإنسان ابن بيئته), فعندما يضعف الإنسان وتخبو جذوة الإيمان في قلبه يتأثر بالأجواء المحيطة به ويقلد الأقوياء المتنفذين.
إن الذين عايشو مسيرة العمل الإنساني يدركون مدى تأثر الأخوة بطبائع الناس في بلدانهم ومن الأمثلة على ذلك: أن أكثر البلدان استبداداً وتنكيلاً ظهرت فيها حركات إسلامية لا تجيد الحديث إلا بلغة الحديد والنار. وأيضاً, يرى السياسيون في بلد معين أنهم أكثر كفاءة من أمثالهم في بقية البلدان العربية, وغيرهم يجب أن يكون تابعاً لهم.
و الباب الثالث و الأخير جاء بعنوان (أزمة الأخلاق), و قد اشتمل على خمسة فصول,استهل الحديث في الفصل الأول (المستعمرون و المستغربون وضعوا أساس هذه الأزمة) بأنّ الأزمات التي يهتم بها الناس كثيرة و متنوعة,لكن أزمة واحدة لا تجد نصيبها من العناية و الاهتمام و الدراسة,مع أنها أزمة الأزمات,وعنوان رقي الأمم أو هلاكها واندحارها أمام أعدائها, وما من أزمة أخرى إلا ولها بها صلة.. إنها أزمة الأخلاق!. لماذا يثور الناس ويقاتلون من أجل خبز يومهم, ولا يثورون ويقاتلون من أجل دينهم الذي يعتدى عليه, ومن أجل أخلاقهم التي تنتهك.. فهل الطعام والشراب أهم عند الناس من الدين والأخلاق؟.ثم يكمل الكاتب حديثه بالسؤال عن بداية هذه الأزمة و من الذي خطط لها وكيف؟ ثم تأتي الإجابة المستعمرون وضعوا أساس هذه الأزمة, فقد كان للإرساليات التبشيرية في بلدان العالم الإسلامي دور في اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب ونفوس من وقع في شراكهم من أبناء أمتنا.و من الأدلة على ذلك ما جاء في خطبة القس زويمر:"ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية, فإن هذا هداية لهم وتكريم, وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله, وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها".إن سياسة الانجليز والفرنسيين كانت منسجمة انسجاماً كاملاً مع ما قاله زويمر, غير أن الانجليز عند احتلالهم لمصر عام 1882 استطاعو أن يحققو نجاحاً واسعاً عجز عنه الفرنسيون ولعل السبب يعود إلى أن النفوس كانت مهيأة لذلك.
وقد كانت مسألة تحرير المرأة\_كما زعموا\_شغل تلامذة المستعمرين الشاغل, وخلال فترة قياسية لا تتجاوز أربعة عقود نجح التلامذة في تحقيق ما عجز عنه زويمر وأمثاله, فعندما رفع تلامذة المستعمرين من أبناء جلدتنا شعار تحرير المرأة كانوا يطبقون الخطة نفسها التي رسمها: زويمر, وبونابرت, وكرومر, وكان الأساتذة والتلامذة يعلمون أن المرأة هي قوام الأسرة, وفسادها يعني فساد الأسرة, وفساد الأسرة يعني فساد المجتمع.
ثم تطرق الكاتب للحديث عن العلمانية, فالمستغربون في بلادنا كانوا في علمانيتهم أشد علمانية من الدول الاوروبية ومن الامثلة على ذلك: حجاب المرأة يرى الغربيون أن المرأة لها نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل ومن ذلك اللباس لأنه حق فردي لكل شخص لا يجوز التدخل فيه, ولكننا نرى في بعض البلدان اللإسلامية كتركيا وتونس قد منعت الحجاب الشرعي في الجامعات والمدارس وغيرها من مؤسسات الدولة. وأشار الكاتب إلى أمثلة أخرى كالمساجد والديموقراطية ليوضح من خلالها علمانية المستغربون في بلادنا.
ثم تدرج الكاتب في الفصل الثاني للحديث عن (آثار الأزمة) وقد بيّن فيه أثرها على العامة والخاصة. فلم يكن الكاتب مستغرباً من أن يتأثر عامة الناس بهذا الغزو المنظم الذي اجتاح بلداننا وأقوامنا , ولكن المستغرب أن يتأثر به بعض الذين تصدوا لحربه وتحذير الناس من آفاته.وقد استعان الكاتب بمواقف من الواقع ليوضح تلك الآثار.
أما في الفصل الثالث فقد تفرغ الكاتب فيه للحديث عن (صور من أخلاق الرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة وبعدها), وأضاف على ذلك بحديثه عن إسلام أبي بكر, وذكر مقتطفات من أقوال العلماء في محاسن الأخلاق لبيان جمالها والتحذير من مساوئها.
والفصل الرابع جاء بعنوان(مكانة الاخلاق في بيان جعفر). فقد تحدث جعفر عن أخلاق وعادات أهل الجاهلية المستقبحة ثم أشار إلى أهم الخصال الحميدة التي امتاز بها رسولنا الكريم, ثم انتقل إلى الحديث عن دين الإسلام, ولخصّ حديثه كله في مسألتين: الأولى: التمسك بالأخلاق الفاضلة, والثانية: عبادة الله وحده لا شريك له.
ثم يخلص الكاتب في الفصل الخامس والأخير (تزكية النفوس) للقول أن الله قد بعث نبيه محمد عليه السلام لتلاوة القرآن الكريم, وتزكية نفوس المسلمين, وتعليمهم الكتاب والحكمة, وأن التزكية قد سبقت في الترتيب والأهمية التعليم, ولهذا فقد ارتبطت بسائر الأعمال والأقوال. ثم يشير إلى أن التربية بالقدوة أفضل أنواع التربيةوأجلّها, ولم نسمع أو نرَ أن كذاباً ربّى صادقاً... ورحم الله من قال: "أقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم في أرضكم..".**

**تقييم الكتاب:-**

**يعد هذا الكتاب من الكتب القيمة ،لما ذكر فيه من القضايا المهمة التي تعاني منها المجتمعات العربية ،والتي كان لابد من ان يشار اليها لايقاظ الشباب العربي من غفلتهم و تذكيرهم بسنة الله ورسوله ، للتحلي بأخلاق الاسلام في كل مجالات حياتهم.**